Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التراثية المشتركة، ونقصد خصائصة الجمالية التى استظهرها العباسيون استظهاراً رائعا، فأينما ولّيت وجهك شرقاً أو غرباً وجدت نفس الخصائص البلاغية والنفسية ووجدت نفس الروح العربية بكل ما اندلع فيها من حماسة وخصال كريمة، ولنقف قليلاً عند الأندلس أبعد البلاد العربية غرباً فإننا نجد شعرها يصاغ على شاكلة الشعر المشرقى فى بغداد وغير بغداد، ونضرب مثلاً بديوان المتنبى فإنه نُقل فى حياته إلى الأندلس، نقله ابن الأشجّ الذى لقيه فى الفسطاط عام ٣٤٦ للهجرة، وبمجرد أن رُوِىَ هناك وتناشده شباب الشعراء نشأ على غراره فى حياته ابن هانئ الأندلسى المتوفى بعده بنحو ثمانى سنوات وكانوا يسمونه هناك متنبى المغرب، لما لاحظوا من احتذائه على قصائده فى كثير من أشعاره.

وإذا تقدمنا بعد ابن هانئ إلى القرن الخامس الهجرى لقينا أكبر شعراء الأندلس فى وصف الطبيعة: ابن خفاجة يعلن بصراحة فى مقدمة ديوانه أنه ينهج فى أشعاره نهج الشريف الرضى ومهيار وعبد المحسن الصورى الشامى، وكان ينهج نهج عبد المحسن فى مزجه عناصر الطبيعة بالغزل، كما كان ينهج طريقة مهيار والشريف الرضى فى ترداد العناصر الحجازية والنجدية والبدوية. وكان يتأثر المتنبى فى مزجه الغزل بالحماسة كما كان يتأثر ابن الرومى فى وصف الطبيعة، وهو يجهر بذلك مفاخرًا بأنه يستوحى المثل الشعرية للمشارقة ويستهدى بها فى نظم اشعاره. وكل شعراء الأندلس كانوا على شاكلته – ما يزالون يستلهمون شعراء المشرق فى قصائدهم، وكلنا نعجب ببيتيمة ابن زيدون الفريدة:

أَضْحَى التنائى بديلا من تَدانينا ونابَ عن طيب لُقْيانا تجافينا

وهى آية من آيات الشعر الأندلسى فى روعة موسيقاها ولما بث فيها ابن زيدون من حنين ظامئ إلى صاحبته، حنين لا تنطفئ جذوته، وقد صاغها على نمط قصيدة البحترى:

يكاد عاذلُنا فى الحب يُغْرينا فما لَجاجُك فى لوم المحبِّينا